الأدب الإسلامي بين التبديع والإبداع

أدهم محمد علي حموية

قسم التربية اللغوية

كلية التربية

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

كيف تتحقَّق أسلمة الأدب؟

- ألسنا حين نقول الأدب الإسلامي؛ نلغي الأدب العربي؟
- أليست أسلمة الأدب تلغي الجانب الفني فيه، وتقصره على الجانب الوعظي الإرشادي؟
- ألا يصير الأدب بأسلمته واضحًا مباشرًا، وخلوًا من المتعة الفنية؟
- ألا يتضمن وصفنا أديبًا بأنه غير إسلامي؛ تكفيره، ومن ثم كانت في ذلك دعوة إلى التمييز؟
- أليس الأدب الإسلامي بدعة إذ لم يقل به أحد من السلف؟

من المؤكد أنَّه ما من فكرة تُعرض، أو مصطلح يُوضع إلا كانت في جداره ثغرات، وتحدث أمامه وقفات نقدية، وتُثار حوله شبهاتٌ، ولعل تلك الوقفات والشبهات هي التي تتكفل بسدِّ ثغرات المصطلح، وتصحيح ما قد يحدث في دلالاته من أخطاء.

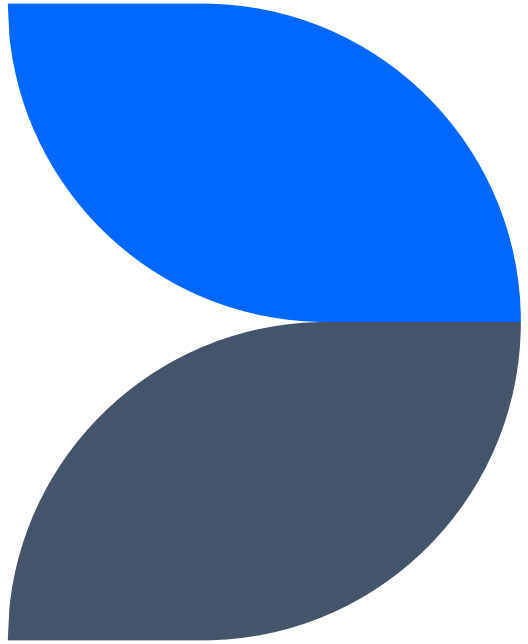

يقوم مصطلح الأدب الإسلامي على قاعدة راسخة من التصور الإسلامي الصافي للكون والحياة والإنسان، وهو تصوُّر شامل فسيح لا يترك جانبًا من جوانب الحياة دون تأمُّل وتفكُّر، وهو تصوُّر سليم من آفات الأفكار والمذاهب والمعتقدات البشرية المحرَّفة القائمة على (قرارات طائشة) يصدرها العقل البشري العاجز عجزًا ظاهرًا أمام كثير من جوانب الكون الخفية، ((وفوق كل ذي علم عليم))، ونعني بالتصور الإسلامي تلك الرؤيا الشاملة التي تمكِّن الأديب المسلم من رؤية ما يجري في هذا الوجود بصفاء، بل هي الرؤية التي تفتح أمام الأديب نوافذ الحياة الدنيا والآخرة، من خلال تلك الروح المسلمة التي تتميز (بشفافية) لا نظير لها.

محمد عادل الهاشمي

ردُّ الشُّبهات

شبهة الإلغاء

لا يعني مصطلح الأدب الإسلامي إلغاء الأدب العربي، فالأدب الإسلامي لا يملك قرار مصادرة الآداب الأخرى، وإنما هو منهج واضح يرسم أمام الأجيال المسلمة طريقًا أدبيًّا سليمًا لئلا يتخبطوا في طرق الآداب المنحرفة عن منهج الإسلام، وشتان بين هذا وبين دعوى الإلغاء والتمييز، فهناك فرقٌ كبير بين من يرفض ما يتعارض مع ما يؤمن به، وبين من يلغيه، والأدب الإسلامي يرفض الآداب التي تخالف تصوُّره الشامل، ولكنه لا يلغيها، وهو يرفض أدب محمود درويش مثلاً؛ لأنه لا ينبثق من التصور اليساري لا الإسلامي، ولكن الأدب الإسلامي لا يلغي شعر محمود درويش، إن مدلول كلمة (الإلغاء) هو الشطب الكامل والمصادرة، وهذا لا يتأتى لبشر.

ردُّ الشُّبهات

شبهة التمييز

الناس منذ عقود يطلقون على المفكر الذي يكتب عن الإسلام لقب "المفكر الإسلامي" أو "الكاتب الإسلامي"، ولم يقل أحد إن إطلاق هذا اللقب على نفر مختصين بالفكر الإسلامي يعني اتهام غيرهم في عقيدتهم أو دينهم، وإنما يعني نوعًا من التخصيص الذي يدل على انقطاع صاحبه إلى هذا النوع من النتاج، أو غلبته على ما كتبه، ومن البدهي أن يكون المفكر الإسلامي والأديب الإسلامي صادرين عن التصور الإسلامي السليم إذا كانا صادقين فيما يكتبان، وبعيدين عن النفاق أو الارتزاق، وهل يطلب من الأديب الإسلامي الذي يملك الموهبة والمقدرة الفنية أكثر من أن يصدر في عطائه عن التصور الإسلامي ليكون أديبًا إسلاميًّا؟!

ردُّ الشُّبهات

شبهة الوعظ

من يزعمون أن الأدب الإسلامي وعظي ينسون أن كتاب الله الذي يقرُّون بإعجازه الفني؛ تحفل سوره بالمواعظ البليغة، هذا من جهة، ومن أُخرى يقرنون بزعمهم الأدب الوعظي الإسلامي بالأدب الوعظي الكنسي الذي فيه الجمود والتقليد، أما الأدب الوعظي الإسلامي ففي معظمه نابض بالحياة؛ إذ كان الواعظ الصادق يدخل على الخليفة أو الملك فيأمره وينهاه حتى يزلزل قلبه بخشية الله سبحانه، وتبدر الدموع من عينيه معلنة ندمه وتوبته؛ تأثرًا بهذا الوعظ الصادق، فالأدب الإسلامي لا يقبل أدب الوعظ التقليدي الذي لا يتحقق فيه صدقُ التجربة والشعور مع جمال الأسلوب وروعة الأداء، ولطالما نادينا أن سمو المضمون ورفعته لا يشفعان للأديب المسلم أن يقصّر في الشكل الفني؛ لأن هذا التقصير يخرج بالنص عن أن يكون أدبًا، ولأن النص الأدبي حجة على الأدب الإسلامي لا حجة له؛ إذا لم يكن الشكل على مستوى المضمون إبداعًا وتجويدًا.

ردُّ الشُّبهات

شبهة التبديع

لا بُدَّ من التفريق بين الأدب الإسلامي نتاجًا وبينه مصطلحًا أو مذهبًا أدبيًّا، فنتاج الأدب الإسلامي قديم بدأ منذ نزول القرآن الكريم، وامتد عبر العصور حتى اليوم، أما "الأدب الإسلامي"، و"نظرية الأدب الإسلامي"، و"مذهب الأدب الإسلامي"، فكلها مصطلحات جديدة مستحدثة، وإن سُميت "بدعة" فهي بدعة حسنة، بل ضرورة لازمة يقتضيها تطور العصر ومقتضى الصراع على البقاء، وليست تقليدًا لما وضعه الغرب أو الشرق، وإنما هي وضعُ بديل إسلامي من النظريات والمذاهب الأدبية العالمية؛ إذ يقف الأدب الإسلامي ليكون مقومًا إياها، ووريثها في العالم الإسلامي الذي اجتاحته تلك النظريات والمذاهب الدخيلة؛ إذ ليس في عالم الأدب فراغ مطلق، وحينما لا تحل العملة الجيدة محل العملة الرديئة؛ فإن العملة الرديئة سوف تسيطر على السوق، سواء في عالم المبادئ العقدية، أو في عالم المذاهب الأدبية.

الالتزام إبداع

يقول بعضهم إن الالتزام هو طوق النجاة في خضمّ القيم المتصادمة في عالم اليوم صدامًا أدى إلى الفوضى، والأديب لا يستطيع أن يبدع إلا في إطار من الحرية، وإلا جاء أدبه باردًا مصطنعًا دعائيًّا؛ لذا كان الالتزام العفوي للأديب غير مفسد التجربة الأدبية؛ لأنه ينبع من حرية الأديب وتجربته الشخصية، ويعبر عما يشعر به أو يعتقده من دون إكراه من سلطة تأتي من خارج الأديب، والأدب الإسلامي أدب هادف يأخذ بالالتزام، ويرفض الإلزام القسري في أي صورة جاءت، ولا يمكن تصور الأدب الإسلامي من دون التزام، وذلك لأنه يمكن تعريف الإنسان المسلم بأنه إنسان ملتزم بالإسلام، والأديب المسلم ملتزم بالإسلام ضرورة، إلا أن يكون إسلامه اسميًّا بالهوية فقط، أو لا يكون فاهمًا حقيقة الإسلام.

إن الأديب الإسلامي مسلم أولاً، وأديب ثانيًا، وليس للأديب خصوصية تبيح له أن يخرج عن الإسلام بحجة الموهبة الأدبية، فالموهبة الأدبية لا تستلزم الخروج عن قيم الإسلام وثوابته، ومقتضيات الفن السليم والأدب القويم لا تستدعي الخروج عن حدود الدين، ومن ثم كان الأدب الإسلامي إبداعًا من غير ريب.

شكرًا لكم..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شهادة شكر وتقدير

منحت هذه الشهادة إلى

الأستاذ الدكتور أدهم محمد علي حموية

تقديرا لإسهاماته الفعالة ولدعمه كمقوم المؤتمر العالمي لأسلمة اللغة والأدب
في تاريخ ٣١ يناير ٢٠٢٣

الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي
رئيس قسم اللغة العربية وآدابها،
كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية،
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

LEADING THE WAY

المؤتمر العالمي
لأسلمة اللغة والأدب

٣١ يناير ٢٠٢٣ | ٩,٣٠ صباحا - ٥,٠٠ مساء

ABU HAYYAN MEETING ROOM, DEPARTMENT OF ARABIC LANGUAGE & LITERATURE, AHAS KIRKHS

رئيسة المؤتمر : الأستاذة الدكتورة رحمة بنت أحمد الحاج عثمان
أستاذة لقسم اللغة العربية وآدابها،
كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية

المتحدث الرئيسي الأول : الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي
رئيس قسم اللغة العربية وآدابها،
كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية

المقوم الأول : الدكتور أدهم محمد علي حموية
الدكتور المساعد، كلية التربية

المتحدث الرئيسي الثاني : الأستاذ الدكتور والد فكري فارس
نائب العميد، المعهد الدولي للفكر والحضارة الإسلامية

المقوم الثاني : الدكتور عرفان عبد الدائم عبد الله
الدكتور المساعد، كلية التربية

الجولة الأولى:

الباحثة الأولى : نورالأنيزا بنت محمد نور
دراسة أسلمة المعرفة في الفيلم الملايوي مات كيلاو (Mat Kilau) من إخراج شمسول يوسف وفقا لمبادئ التوحيد عند إسماعيل راجي الفاروقي

الباحثة الثانية : مودّة بنت محمد زكي
القيم والرسالة في مسلسلات تراث من قناة نورفليكس (Nurflix TV)

الباحثة الثالثة : ميسرة بنت محمد
المفاهيم الإسلامية عن الروح الوطنية بعالم الملايو :فيلم القائد عدنان (Leftenan Adnan) نموذجا

الباحثة الرابعة : عتيقة بنت هارون
الفن الإسلامي في فيلم أحمد ألباب (Ahmad Albab) من منظور إسماعيل راجي الفاروقي

الباحثة الخامسة : نور شفيقة بنت أحمد كمال
خصائص أسلمة الأدب في الحكاية الملايوية "مثل الأميرة" (Bagaikan Puteri) من مؤلفات رملي أونج مرشد : من منظور أنور الجندي

الجولة الثانية:

الباحث الأول: عبد الغني بللو فلنشو
تجربة السجن عند يوسف القرضاوي : قراءة نقدية

الباحثة الثانية : بشرى بنت عبد الزمان / بكري
أسلمة قصص العربية من خلال مؤلفات الشيخ أبي حسن الندوي للأطفال

الباحث الثالث : عبد السلام صالح محسن قيران
أسلمة الأدب في رأي أنور جندي المفهوم والخصائص

الباحثة الرابعة : سعدة السنوسي التجاني
أسلمة علم النفس وأدبياته عند الفيلسوف الدكتور مصطفى محمود

Contact : 01118524570 (Sr. Aniza)

جدول المؤتمر

٨,٣٠ ص	تسجيل دخول المشاركين إلى المؤتمر
٩,٠٠ ص	حفل الافتتاح للمؤتمر العالمي لأسلمة اللغة والأدب
٩,٣٠ ص	المحاضرة من المتحدث الرئيسي الأول : الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي
١٠,١٠ ص	التقديم : الجولة الأولى
١٢,١٠ م	السؤال والجواب
١٢,٣٥ م	المحاضرة من المقوم الأول : الدكتور أدهم محمد علي حموية
١,٠٥ م	صلاة الظهر
٢,٣٠ م	المحاضرة من المتحدث الرئيسي الثاني: الأستاذ الدكتور والد فكري فارس
٣,١٠ م	التقديم : الجولة الثانية
٤,٢٠ م	السؤال والجواب
٤,٣٠ م	المحاضرة من المقوم الثاني : الدكتور عرفان عبد الدائم عبد الله
٥,٠٠ م	حفل الاختتام والانصراف